



بشارُ ما أقرب الجاني من الصَفَدِ

والخوفُ في نحره، والحتفُ بالرَّصدِ

هوتُ عروش المملأ من دمع ساجدةٍ

ودعوةٍ عرجت للواحدِ الأحدِ

من أين تأنسُ والمظلومُ محترقُ

وقد فجعتَ فؤادَ الأمِّ بالولدِ!

وكيف تسلو وللثاراتِ زمجرةٌ

وسوءُ ذكركَ كالطاعونِ في البلدِ!

حازرُ فظلكَ شهْمٌ سلَّ مديتهُ

لطعنةٍ تخلطُ الأحشاءَ بالكبدِ

وفي ثيابك نيرانٌ مسعرةٌ

كأنها نُسِجت من حمأةِ المسدِ

شرابُك الهمُّ لا يرويك من ظمأٍ

وزادك السَّمُ في الحلقوم كالعقدِ

وملءُ سَمْعِكَ صرخاتٌ مدوِّيةٌ

تقحَّمت ما تبقى منك من جلدِ

فلتحتس الموتَ أنصالاً مثقفةً

في أعينِ الجندِ والحراسِ والعُدِ

يا نعيَّةً لبست جلدَ الأسودِ مدى

قد آنَ أن تخلعي لبَّادةَ الأسدِ!!

المصادر: